مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٦) العدد (٢)
الإصدار العشرون
٢٠٢٥ (١-١٣)

التنمر في الطفولة

خلود صالح علي الشمراني

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ أبريل ٢٠٢٥م

*** المقدمة**

التنمر ظاهرة اجتماعية خطيرة أصبحت تُهدد الطفولة في مجتمعاتنا، حيث تؤثر بشكل مباشر على نمو الأطفال النفسي والاجتماعي، وتخلق بيئة مليئة بالخوف والعزلة. تُعرف هذه الظاهرة بأنها شكل من أشكال الإساءة المتعمدة، التي تُمارس من قبل فرد أو مجموعة ضد آخرين بهدف إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي بهم. وللأسف، فإن التنمر لا يقتصر على محيط معين، بل يمتد ليشمل المدارس، المنازل، وحتى وسائل التواصل الاجتماعي، مما يُبرز الحاجة الملحة لدراسة هذه القضية والبحث عن حلول جذرية لها.

جاء اختيار قضية التنمر لأهميتها البالغة في تسليط الضوء على معاناة الأطفال الذين قد يكونون ضحايا لهذه الظاهرة، ولأنها تمثل أحد التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات في الوقت الحالي. فالطفولة تُعد المرحلة الأهم في تكوين شخصية الإنسان، وأي تجربة سلبية خلال هذه الفترة قد تُلقي بظلالها على مستقبل الطفل وتؤثر على اندماجه في المجتمع. كما أن معالجة هذه الظاهرة تسهم في بناء جيل واعٍ قادر على التفاعل الإيجابي مع محيطه.

يهدف هذا البحث إلى تناول ظاهرة التنمر من جوانبها المختلفة، مع التركيز على المنظور الإسلامي الذي يدعو إلى نبذ الأذى واحترام الآخرين، والمنظور التربوي الذي يسلط الضوء على دور الأسرة والمدرسة في الوقاية من هذه الظاهرة. كما يهدف البحث إلى استعراض آراء العلماء والنظريات النفسية والتربوية التي تُفسر التنمر، إلى جانب تقديم حلول عملية وواقعية للتعامل مع هذه الظاهرة والحد من آثارها السلبية على الأطفال والمجتمع.

إن معالجة قضية التنمر ليست مسؤولية فردية، بل هي واجب جماعي يتطلب تضافر جهود الأسرة، المؤسسات التعليمية، والجهات الحكومية. لذا، فإن هذا البحث يُسهم في تقديم رؤية شاملة ومتكاملة لهذه القضية بهدف بناء مجتمع خالٍ من العنف والإساءة، يتميز أفراده بالتعاون والاحترام المتبادل.

*** تعريف التنمر وأنواعه**

*** تعريف التنمر (لغويًا واصطلاحيًا)**

التنمر في اللغة يُشتق من كلمة "نَمَرَ"، التي تعني الشدة والقوة والغلبة، ويُقال عن الشخص المتنمر إنه يظهر

سلوكًا عدائيًا تجاه الآخرين بقصد إيذائهم أو التقليل من شأنهم. أما اصطلاحًا، فيُعرف التنمر بأنه شكل من أشكال السلوك العدواني المتكرر، يُمارسه فرد أو مجموعة تجاه شخص أو مجموعة أخرى، بهدف فرض السيطرة أو الإضرار النفسي أو الجسدي. ويركز التنمر على استغلال الفروق الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية لإلحاق الأذى بالطرف الآخر، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر(صاوي، ٢٠٢٤).

يُعد التنمر ظاهرة معقدة تحمل آثارًا مدمرة على الضحايا، حيث تُؤثر في ثقتهم بأنفسهم، وقدرتهم على التفاعل مع محيطهم، وغالبًا ما تؤدي إلى مشاكل نفسية واجتماعية قد تمتد إلى مرحلة البلوغ. وتزداد خطورة هذه الظاهرة بسبب التطورات التكنولوجية التي ساعدت في ظهور أنماط جديدة من التنمر، مثل التنمر الإلكتروني، الذي يُمارس عبر منصات التواصل الاجتماعي.

*** أنواع التنمر**

تتنوع أشكال التنمر حسب الطريقة التي يُمارس بها، ومن أبرز أنواعه: –

١– التنمر اللفظي: يُعتبر التنمر اللفظي من أكثر أنواع التنمر انتشارًا، حيث يعتمد على استخدام الكلمات الجارحة والمسيئة تجاه الآخرين. يشمل ذلك السخرية من الشكل أو العرق أو الدين، أو إطلاق الألقاب المهينة، أو التهديدات. هذا النوع من التنمر قد يبدو أقل ضررًا مقارنة بالأنواع الأخرى، لكنه يترك آثارًا نفسية عميقة، حيث يُضعف ثقة الضحية بنفسها ويؤثر على تفاعلها الاجتماعي (عايز، ٢٠٢٣).

٢– التنمر الجسدي: يُمارس هذا النوع من التنمر من خلال الإيذاء الجسدي المباشر، مثل الضرب، الدفع، الركل، أو أي شكل من أشكال العنف الجسدي. يُعد هذا النوع الأكثر وضوحًا، وغالبًا ما يكون مرتبطًا بفروق القوة الجسدية بين المعتدي والضحية. يؤدي التنمر الجسدي إلى أضرار بدنية مباشرة، بالإضافة إلى الأثر النفسي الذي قد يمتد لفترة طويلة (الطويهر، ٢٠٢٠).

٣– التنمر الإلكتروني: ظهر هذا النوع مع انتشار التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يُمارس عبر الإنترنت باستخدام الرسائل المسيئة، الصور المهينة، أو نشر الشائعات عن الضحية. يتميز التنمر الإلكتروني بسهولة ممارسته وعدم قدرة الضحية على الهروب منه، لأنه يُلاحقها حتى في بيئتها الآمنة، مثل المنزل. ولهذا، يُعد التنمر الإلكتروني من أخطر الأنواع بسبب تأثيره واسع النطاق وسرعة انتشاره (بغدادي وآخرون، ٢٠٢١).

٤– التنمر العاطفي (الاجتماعي): يعتمد هذا النوع على استبعاد الضحية اجتماعيًا، أو نشر الشائعات عنها، أو تجاهلها عمدًا في الأنشطة الاجتماعية. الهدف من التنمر العاطفي هو تحقير الضحية وجعلها تشعر بالوحدة والعزلة. وغالبًا ما يُمارس هذا النوع في البيئة المدرسية أو بين مجموعات الأصدقاء، مما يزيد من صعوبة اكتشافه ومواجهته (حامد وبهجت، ٢٠٢٤).

إن أنواع التنمر المختلفة تعكس مدى تعقيد هذه الظاهرة وخطورتها على الأفراد والمجتمعات. ولكل نوعٍ منها آثاره السلبية التي تُعيق التنمية الشخصية والاجتماعية

للضحايا. لذلك، فإن التوعية بمخاطر التنمر والعمل على الحد منه يُعدان من الأولويات التي يجب أن تتبناها الأسرة والمجتمع على حدٍ سواء.

*** التنمر من المنظور الإسلامي**

*** موقف الإسلام من التنمر وأشكاله**

الإسلام دين رحمة وعدل يُجرّم جميع أشكال الظلم والإيذاء، سواء كانت جسدية أو نفسية أو اجتماعية. والتنمر، باعتباره شكلًا من أشكال الظلم، يُنافي تعاليم الإسلام التي تدعو إلى التراحم والإحسان واحترام الآخرين. ويُعتبر إيذاء الآخرين، سواء كان بالكلام الجارح، أو الاعتداء الجسدي، أو التحقير من شأنهم، من الكبائر التي تُعرض صاحبها لعقاب الله تعالى.

الإسلام يُعلمنا أن جميع البشر متساوون في الكرامة الإنسانية، بغض النظر عن أعراقهم أو أشكالهم أو مكانتهم الاجتماعية، وأن أي اعتداء على هذه الكرامة يُعد معصية لله ولرسوله. كما أن التنمر يُؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية ويزرع الكراهية بين الناس، مما يُعارض هدف الإسلام في تحقيق الوحدة والتآخي بين المسلمين.

*** نصوص شرعية وأحاديث نبوية تتناول موضوع الأذى بين الناس**

لقد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من النصوص التي تُدين الأذى بجميع أشكاله، وتحث المسلمين على التحلي بمكارم الأخلاق. ومن هذه النصوص: –

١– في القرآن الكريم: قال الله تعالى: "وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ" (الحجرات: ١١)، حيث يُنهى عن السخرية والتنابز بالألقاب، وهي من أشكال التنمر اللفظي.

قال تعالى: "وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا" (الأحزاب: ٥٨)، وهذا نص صريح يُدين أي شكل من أشكال الإيذاء.

٢– في السنة النبوية: قال النبي ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" (رواه البخاري)، مما يؤكد أن المسلم الحق هو من لا يُؤذي الآخرين لا بلسانه ولا بيده.

وقال أيضًا ﷺ: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضُكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانًا" (رواه مسلم)، في دعوة صريحة لنبذ العداء والكراهية التي تُغذي سلوكيات التنمر.

وأكد النبي ﷺ على أهمية احترام الكرامة الإنسانية بقوله: "كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه" (رواه مسلم).

*** دور القيم الإسلامية في الحد من التنمر**

تلعب القيم الإسلامية دورًا رئيسيًا في الوقاية من التنمر ومعالجته، وذلك من خلال: –

١– تعزيز قيمة الاحترام والتسامح: الإسلام يُعلمنا احترام الآخرين مهما كانت اختلافاتهم، ويدعو إلى التسامح والتجاوز عن أخطاء الآخرين بدلاً من إلحاق الأذى بهم.

٢– ترسيخ مبدأ المساواة بين البشر: يُؤكد الإسلام على أن التفاضل بين الناس لا يكون إلا بالتقوى والعمل الصالح، وليس بالشكل أو المال أو العرق. قال النبي ﷺ: "لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى" (رواه أحمد).

٣- الحث على التعاون والتراحم: يدعو الإسلام إلى أن يكون المجتمع متماسكًا يقوم على التعاون والتراحم، وليس على التنازع والاعتداء. قال النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (رواه مسلم).

٤- غرس الخوف من الله ومراقبته: عندما يُدرك المسلم أن الله مُطلع على أفعاله، فإنه سيتجنب إيذاء الآخرين خوفًا من عقابه ورغبة في رضاه.

الإسلام وضع إطارًا متكاملًا يحارب ظاهرة التنمر، سواء من خلال النصوص الشرعية التي تُدين الأذى، أو من خلال القيم التي تُرسخ الاحترام والتراحم بين الناس. ويُمثل التزام المسلمين بهذه التعاليم خطوة أساسية في القضاء على التنمر وبناء مجتمع يسوده الأمان والتآخي.

*** التنمر من المنظور التربوي**

*** مفهوم التنمر من وجهة نظر التربية**

من المنظور التربوي، يُعتبر التنمر ظاهرة اجتماعية تربوية تؤثر بشكل بالغ على النمو الشامل للطفل، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الأكاديمية. التنمر هو سلوك عدواني متكرر يتم ممارسته من قبل فرد أو مجموعة بهدف إيذاء شخص آخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويأخذ التنمر أشكالًا متعددة، مثل السخرية، أو الإيذاء الجسدي، أو التهديدات، أو استبعاد الطفل اجتماعيًا من مجموعة معينة. وبالنسبة للتربية، فإن التنمر يُعد تهديدًا خطيرًا على بيئة التعلم، ويعرقل الجهود التي تبذلها المؤسسات التعليمية لتوفير بيئة صحية وآمنة للطلاب (صاوي، ٢٠٢٤).

التنمر ليس فقط سلوكًا ضارًا يعكس فشلًا في تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض، بل هو أيضًا مؤشر على خلل في العلاقات الاجتماعية التي يتم تشكيلها داخل الأسرة والمدرسة. لذا، فإن التنمر يُعتبر من القضايا التربوية التي يجب التعامل معها بحذر من خلال تطوير استراتيجيات وقائية وعلاجية للتصدي لها.

*** آثار التنمر على الطفل (نفسية، اجتماعية، تعليمية)**

تؤثر ظاهرة التنمر بشكل كبير على الطفل من نواحٍ متعددة، وتتنوع آثارها لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية: -

١- الآثار النفسية: يترك التنمر آثارًا نفسية طويلة الأمد على الطفل، حيث يُمكن أن يعاني من مشاعر الخوف، القلق، والعزلة الاجتماعية. يُصاب الطفل الذي يتعرض للتنمر بالعديد من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات، والشعور بالعار والذنب. وقد تؤدي هذه المشاعر إلى مشاكل صحية أخرى مثل اضطرابات النوم والشهية، كما يمكن أن يؤثر التنمر على قدرة الطفل على بناء علاقات صحية في المستقبل (الطويهر، ٢٠٢٠).

٢- الآثار الاجتماعية: التنمر يخلق فجوة بين الأطفال ويؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المدرسي أو بين الأقران. فالطفل المتنمر عليه قد يصبح معزولًا اجتماعيًا بسبب عدم تمكنه من بناء علاقات سليمة مع زملائه، ما يسبب له شعورًا بالعزلة والرفض. في كثير من الحالات، يتجنب الأطفال الذين تعرضوا للتنمر التفاعل مع الآخرين، ما يجعلهم أكثر عرضة للانطواء الاجتماعي.

٣- الآثار التعليمية: التنمر يؤثر على التحصيل الدراسي للطفل بشكل كبير. فالأطفال الذين يعانون من التنمر غالبًا ما يفقدون تركيزهم في الفصل الدراسي ويُظهرون انخفاضًا في أدائهم الأكاديمي. كما أن الضغط النفسي الناجم عن التنمر يعيق قدرة الطفل على المشاركة في الأنشطة التعليمية، ويُضعف من دوافعه للتعلم. وقد يؤدي هذا إلى تراجع في تحصيله الدراسي وبالتالي تراجع في مستقبله التعليمي (بغدادي وآخرون، ٢٠٢١).

*** دور الأسرة والمدرسة في معالجة التنمر**

يلعب كل من الأسرة والمدرسة دورًا رئيسيًا في الوقاية من ظاهرة التنمر والتعامل معها عند حدوثها، وذلك من خلال عدة آليات: -

١- دور الأسرة: الأسرة هي أول بيئة يتعرض فيها الطفل لسلوكيات التنمر أو يتعلم كيفية التعامل مع الآخرين. لذلك، يجب أن تبدأ التربية داخل المنزل من خلال غرس القيم الإسلامية والإنسانية التي تروج للاحترام المتبادل. يجب على الأهل أن يكونوا قدوة حسنة لأطفالهم في كيفية التعامل مع الآخرين، سواء كانوا كبارًا أو صغارًا. ينبغي للأب والأم مراقبة سلوكيات أبنائهم بشكل مستمر، والحديث معهم عن أهمية التواصل الصحي مع الأصدقاء والمساواة بين الناس. كما يُستحسن أن يُشجع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم ومخاوفهم عند تعرضهم لأي شكل من أشكال التنمر، بحيث يُساعد ذلك في التخفيف من الآثار النفسية السلبية (عايز، ٢٠٢٣).

٢- دور المدرسة: تعتبر المدرسة من البيئات الأساسية التي يمكن أن يُمارس فيها التنمر، ولهذا فهي تلعب دورًا مهمًا في الحد من هذه الظاهرة. ينبغي على المدرسة وضع سياسات تعليمية صارمة ضد التنمر، وتقديم برامج توعية للطلاب والمعلمين حول كيفية التعرف على التنمر وكيفية التعامل معه بشكل فعال. كما يجب أن تشتمل المناهج الدراسية على دروس تحث على احترام الآخر وتقبل الاختلافات (حامد وبهجت، ٢٠٢٤).

يجب على المعلمين توفير بيئة تعليمية شاملة وآمنة لجميع الطلاب، والعمل على تعزيز الروح الجماعية بين الطلاب من خلال الأنشطة المدرسية التي تشجع على التعاون والاحترام. كما يمكن للمدارس أن توفر دورات تدريبية ومجموعات استشارية للطلاب الذين يتعرضون للتنمر لمساعدتهم على مواجهة مشاعرهم والتغلب على الأذى النفسي الذي قد يترتب على هذه التجربة (صاوي، ٢٠٢٤).

إن معالجة هذه الظاهرة تتطلب تعاونًا مشتركًا بين الأسرة والمدرسة، من خلال برامج توعية وتثقيفية، وتعزيز القيم الإنسانية والإسلامية في سلوكيات الأطفال. بذلك، يمكن خلق بيئة آمنة وصحية تُسهم في بناء جيل قادر على التفاعل بشكل إيجابي مع مجتمعه، بعيدًا عن العنف والتنمر.

*** آراء العلماء والنظريات العلمية**

*** نظريات علم النفس المرتبطة بالتنمر**

١- نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا): تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا من أبرز النظريات التي تفسر سلوك التنمر. وفقًا لهذه النظرية، يتعلم الأطفال سلوكياتهم من خلال

الملاحظة والمحاكاة. أي أن الأطفال يراقبون سلوكيات الآخرين، وخاصة الوالدين أو الأقران أو نماذج السلطة في المجتمع مثل المعلمين، ويقلدون هذه السلوكيات إذا كانت تجد تعزيزًا اجتماعيًا أو شخصيًا.

في سياق التنمر، قد يتعلم الأطفال سلوكيات التنمر عندما يرونها يتم مكافأتها أو يتم تجاهلها من قبل البالغين. فعلى سبيل المثال، إذا كان الطفل يشاهد شخصًا آخر يتنمر على زملائه في المدرسة دون أن يتعرض لأي عقاب أو حتى يتلقى تأييدًا من مجموعة معينة، فقد يعتقد الطفل أن هذه السلوكيات مقبولة اجتماعيًا. وعليه، قد يتعلم الطفل سلوك التنمر بشكل غير مباشر من خلال الملاحظة والتقليد.

وقد أكّد باندورا في دراساته أن تعزيز السلوكيات السلبية من خلال ملاحظتها يؤدي إلى تكرارها في حياة الطفل. وبالتالي، فإن الطفل الذي يتعرض إلى سلوكيات تنمر قد يُحاكي هذه السلوكيات في بيئته الاجتماعية (Bandura, 1977).

وأيضاً تفسر كيف يمكن أن يتعلم الأفراد سلوكيات التنمر من خلال الملاحظة والتقليد، سواء كان ذلك في البيئة المدرسية أو من خلال وسائل الإعلام والمواقف الاجتماعية الأخرى.

تنص هذه النظرية على أن الأطفال الذين يتعرضون للتنمر يتأثرون به نفسيًا واجتماعيًا، وقد يتكرر السلوك العدواني لديهم نتيجة للتفاعلات الاجتماعية التي يشهدونها. التنمر، في هذه النظرية، يعتبر سلوكًا مكتسبًا نتيجة التفاعلات المتكررة مع الأقران أو البالغين. باندورا يشير إلى أهمية البيئة الاجتماعية في تعزيز أو تقليل سلوك التنمر، موضحًا أن الأطفال الذين نشأوا في بيئات تروّج للعدوانية أو التفوق على الآخرين قد يكونون أكثر عرضة لممارسة التنمر (Bandura, 1977).

*** آراء علماء النفس والتربية في أسباب التنمر وطرق الوقاية منه**

١- أسباب التنمر: يعتقد علماء النفس والتربية أن التنمر ليس سلوكًا طبيعيًا بل هو سلوك مكتسب نتيجة لعدة عوامل اجتماعية ونفسية، منها: -

١- العوامل الأسرية: يؤكد العديد من الباحثين أن أساليب التربية الأسرية تلعب دورًا كبيرًا في تكوين سلوك التنمر. الأطفال الذين نشأوا في بيئات منزلية تسيطر عليها العنف الأسري أو التفرقة بين الأبناء قد يظهرون سلوكيات عدوانية في المدارس أو مع أقرانهم (Williams, 2001).

٢- التحفيز الاجتماعي: يرى الباحثون أن الأطفال الذين يتعرضون لتعزيزات اجتماعية سلبية، مثل التشجيع على التفوق على الآخرين أو ممارسات الاستبعاد الاجتماعي، يكونون أكثر عرضة للتنمر (Watson, 1924).

٣- العوامل النفسية الداخلية: بعض الأطفال قد يتعرضون للتنمر كرد فعل على شعورهم بالعجز أو القلق الداخلي. قد يحاول الأطفال الذين يعانون من ضعف في الثقة بالنفس، أو الذين يشعرون بالعزلة الاجتماعية، رفع مكانتهم داخل المجموعة عن طريق ممارسة التنمر على الآخرين.

٢- طرق الوقاية من التنمر: العديد من علماء النفس مثل فيكتور فرانكل وإريك إريكسون اقترحوا مجموعة من

الأساليب الوقائية التي تركز على تعزيز الاحترام المتبادل وتطوير الوعي الاجتماعي لدى الأطفال. من أبرز هذه الأساليب: -

١- التثقيف في مهارات التواصل الاجتماعي: التفاعل الإيجابي بين الأطفال يتطلب مهارات تواصل فعّالة. حيث يُؤكد إريكسون على ضرورة تعليم الأطفال كيفية التعبير عن مشاعرهم بشكل صحي، وكيفية التعامل مع الصراعات بطريقة غير عنيفة (Erikson, 1950).

٢- برامج التربية الاجتماعية: يرى الباحثون أن إدخال برامج تربوية تهدف إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية داخل المدارس يعد من الطرق الفعّالة في مكافحة التنمر. هذه البرامج تركز على بناء الثقة بالنفس، وتعزيز قيم التعاون والمساواة بين الأطفال (Mehl, 2006).

٣- التعاون بين المدرسة والأسرة: أكد العديد من الباحثين أن التنسيق بين المعلمين والأسر يمكن أن يساهم بشكل كبير في الوقاية من التنمر. حيث يجب أن يكون هناك استراتيجية مشتركة لرصد السلوكيات العدوانية والتعامل معها منذ بدايتها.

*** دراسات علمية عن التنمر**

تتناول الدراسات العلمية ظاهرة التنمر في مراحل مختلفة من الطفولة، مع التركيز على تأثيراتها النفسية والاجتماعية، وأساليب الوقاية والعلاج الفعّالة. فيما يلي عرض للدراسات التي تم إجراؤها حول هذا الموضوع: -

١- تصور مقترح لظاهرة التنمر لدى طفل الروضة في ضوء إستراتيجية قبعات التفكير الستة

١- إعداد: نسرين محمد حامد، نورهان محمد بهجت أنور

٢- الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة التنمر في مرحلة الروضة بمصر، من خلال تطبيق إستراتيجية قبعات التفكير الستة لبونو. تتعلق هذه الإستراتيجية بتغيير طريقة تفكير الأطفال وتعليمهم كيفية التعامل مع التنمر. النتائج التي تم التوصل إليها أظهرت أن ظاهرة التنمر منتشرة بين الأطفال في مرحلة الروضة، ولكن يمكن الحد من تأثيراتها السلبية باستخدام هذه الإستراتيجية التعليمية. كما أكدت الدراسة على أن تعليم الأطفال كيف يفكرون بشكل إيجابي يمكن أن يساهم في تقليل السلوكيات التنمرية.

٣- النتائج: أظهرت الدراسة أن ظاهرة التنمر منتشرة في مرحلة الروضة، مما يعكس الحاجة الملحة للتعامل مع هذه الظاهرة في مراحل مبكرة. كما تبين أن إستراتيجية قبعات التفكير الستة كانت فعّالة في تقليل التأثيرات السلبية للتنمر. من خلال تعزيز التفكير الإيجابي لدى الأطفال، يمكن مساعدة الأطفال على تغيير تصوراتهم حول التنمر وتعلم كيفية التعامل معه بطرق أكثر صحة. الأمر الذي يشير إلى أهمية توعية الأطفال باستخدام استراتيجيات تعليمية مبتكرة تساعد في الحد من التنمر.

٢- التنمر المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين

١- إعداد: محمود جمعة محمد الصاوي

٢- الملخص: هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين التنمر المدرسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين في مصر. كشفت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين التنمر ودرجة

التوافق النفسي لدى المراهقين، حيث تبين أن المراهقين الذين يتعرضون للتنمر يظهرون مستويات أقل من التوافق النفسي والاجتماعي. كما أظهرت الدراسة وجود فروق بين الجنسين في تأثير التنمر، حيث كانت الفروق لصالح الإناث.

٣- النتائج: أظهرت الدراسة أن التنمر المدرسي يؤدي إلى تدهور التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين. فالأطفال الذين يتعرضون للتنمر يواجهون صعوبات في التكيف النفسي والاجتماعي، مما ينعكس سلبًا على حالتهم النفسية والقدرة على التفاعل مع الآخرين. إضافة إلى ذلك، كانت النتائج تشير إلى أن الفتيات تأثرن بشكل أكبر من الفتيان في هذا السياق، مما يعكس ضرورة وجود استراتيجيات موجهة خصيصًا لدعم المراهقين، خاصة الإناث، في مواجهة آثار التنمر. وبالتالي، تبرز الحاجة إلى استراتيجيات داعمة تساعد في تعزيز التوافق النفسي للأطفال الذين يعانون من هذه الظاهرة.

٣- دور معلمة رياض الأطفال في خفض السلوك التنمري لدى طفل الروضة

١- إعداد: شروق عبد العزيز عبد الله الطويهر

٢- الملخص: تركز هذه الدراسة على دور معلمات رياض الأطفال في مدينة الرياض في تقليل التنمر بين الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. أظهرت الدراسة أن المعلمات في رياض الأطفال يتبعن أساليب فعّالة في التعامل مع سلوك التنمر لدى الأطفال. كما بينت الدراسة أن التنمر غالبًا ما ينشأ نتيجة للبيئة الأسرية والبيئة المدرسية. كذلك، تبين أن التنمر له تأثيرات سلبية كبيرة على الأطفال الضحايا في هذه المرحلة.

٣- النتائج: بينت الدراسة أن معلمات رياض الأطفال يلعبن دورًا محوريًا في الحد من سلوك التنمر بين الأطفال في المراحل المبكرة. من خلال استخدام أساليب تربوية فعّالة، يمكن للمعلمات المساهمة في تقليل السلوكيات التنمرية وتعليم الأطفال كيفية التعامل بشكل صحي مع هذه الظاهرة. كما أشارت النتائج إلى أن التنمر يرتبط ارتباطًا قويًا بالبيئة الأسرية والمدرسية، مما يستدعي تكامل الجهود بين الأسرة والمدرسة للحد من هذه الظاهرة. بالإضافة إلى ذلك، بينت الدراسة أن التنمر يترك آثارًا سلبية كبيرة على الأطفال الضحايا، وهو ما يستدعي تدخلًا سريعًا من المعلمين وأولياء الأمور.

٤- التنمر وعلاقته بتقدير الذات لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة

١- إعداد: مروة مختار بغدادي، أسماء محمد علي خليفة، سماح جابر محمد فارس

٢- الملخص: تناولت هذه الدراسة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك التنمري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين التنمر بمختلف أشكاله (اللفظي، الجسدي، الاجتماعي، والإلكتروني) وبين تقدير الذات لدى الأطفال. كما تبين أن الفتيات أظهرن مستويات أعلى من تقدير الذات مقارنة بالفتيان. هذه النتائج تؤكد على ضرورة الاهتمام بتعزيز تقدير الذات لدى الأطفال كإجراء وقائي ضد التنمر.

٣- النتائج: أظهرت الدراسة أن التنمر يؤثر بشكل سلبي على تقدير الذات لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يعاني الأطفال الذين يتعرضون للتنمر من انخفاض ملحوظ في

شعورهم بقيمتهم الذاتية. وقد بينت النتائج أيضًا أن الفتيات أظهرن مستويات أعلى من تقدير الذات مقارنة بالفتيان، مما يفتح المجال للتفكير في استراتيجيات مختلفة لتعزيز تقدير الذات لدى الفتيان بشكل خاص. تؤكد هذه النتائج على أهمية تعزيز تقدير الذات لدى الأطفال كآلية وقائية ضد التنمر، إذ أن الأطفال الذين يشعرون بقيمتهم الذاتية أقل عرضة للتعرض للتنمر أو التأثر به.

*** الملخص العام للدراسات**

تتناول الدراسات المذكورة ظاهرة التنمر في مراحل الطفولة المختلفة، مسلطة الضوء على الأسباب النفسية والاجتماعية المرتبطة بها. أبرزت الدراسات أن التنمر له تأثيرات سلبية على تقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي للأطفال. كما أظهرت الدراسات أهمية التدخل المبكر من قبل المعلمين وأولياء الأمور في الحد من التنمر. وقد أظهرت هذه الدراسات فعالية الاستراتيجيات التربوية مثل إستراتيجية قبعات التفكير الستة في معالجة التنمر، بالإضافة إلى ضرورة تعزيز تقدير الذات كآلية وقائية ضد هذه الظاهرة.

*** آليات الوقاية والعلاج**

تعد ظاهرة التنمر من القضايا الاجتماعية والنفسية التي تحتاج إلى تدخلات فعّالة من مختلف المؤسسات التربوية والمجتمعية للتقليل من انتشارها والحد من تأثيراتها السلبية على الأطفال والمراهقين. ولتحقيق ذلك، يتطلب الأمر وضع استراتيجيات متكاملة تتضمن الوقاية والعلاج في آن واحد. تشمل هذه الآليات استراتيجيات تربوية ومجتمعية تتعاون فيها الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل. سنستعرض في هذا القسم بعض هذه الاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها في معالجة ظاهرة التنمر والحد منها.

*** استراتيجيات تربوية ومجتمعية للحد من التنمر**

١- التدخل المبكر: من الضروري أن يتم الكشف المبكر عن حالات التنمر في المدارس أو المؤسسات التعليمية المختلفة، وذلك من خلال برامج توعية وتدريب موجهة للمعلمين والمعلمات حول كيفية التعرف على علامات التنمر وتحديد السلوكيات السلبية في وقت مبكر. يجب أن تكون هذه البرامج جزءًا من برامج التعليم المستمر لجميع العاملين في مجال التعليم.

٢- تعزيز مهارات التواصل الفعّال: من خلال تعزيز مهارات التواصل الفعّال بين الأطفال وموظفي التعليم، يمكن تقليل الحواجز بين الطلاب والمعلمين مما يعزز بيئة منفتحة تحث على الاحترام المتبادل. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تعليم الأطفال كيفية التعبير عن مشاعرهم بشكل غير عدائي واستخدام مهارات حل النزاعات بشكل سلمي.

٣- تقديم الدعم النفسي للأطفال: يجب أن تتوفر خدمات الدعم النفسي للأطفال المتأثرين بالتنمر، سواء كانوا ضحايا أو حتى من يمارسونه. تدعم هذه الخدمة الأطفال على التعامل مع الآثار النفسية الناتجة عن التنمر، مثل فقدان الثقة بالنفس والشعور بالعزلة.

٤- التعاون بين المدرسة والأسرة: إن العلاقة بين المدرسة والأسرة تعد من الأسس الحيوية في الوقاية والعلاج من التنمر. ينبغي على المدارس تفعيل دور الآباء في مراقبة سلوك أطفالهم وتعزيز الوعي حول مخاطر التنمر. يمكن أن تشمل هذه

التعاونات لقاءات وورش عمل دورية لشرح أساليب الوقاية والتعامل مع التنمر في المنزل والمدرسة.

*** أهمية الوعي المجتمعي والإعلامي في مكافحة التنمر**

يعد الوعي المجتمعي والإعلامي أحد الأدوات الأساسية في مكافحة التنمر، إذ يسهم بشكل فعال في تغيير التصورات السلبية التي قد تحيط بهذه الظاهرة. الإعلام يمكن أن يلعب دورًا محوريًا في نشر ثقافة التسامح والاحترام بين الأفراد. هناك عدة طرق يمكن من خلالها استخدام الإعلام بشكل إيجابي في مواجهة التنمر: –

١– الحملات الإعلامية التوعوية: تعد الحملات الإعلامية التوعوية أداة فعّالة لنشر المعلومات حول التنمر وأسبابه وآثاره السلبية. يمكن لهذه الحملات أن تستخدم وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والإذاعة، إضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد.

٢– نشر قصص النجاح: من خلال عرض تجارب نجاح لأطفال أو مدارس تمكنوا من التعامل مع التنمر وتجاوزه، يمكن أن يعزز الإعلام من فهم الجمهور حول كيفية معالجة هذه المشكلة. هذه القصص تلهم الآخرين وتظهر لهم أن الحلول ممكنة.

٣– تشجيع الحوار المجتمعي: يجب أن يكون هناك حوار مجتمعي مستمر حول ظاهرة التنمر، يتم من خلاله تسليط الضوء على أبعاد المشكلة والحلول المقترحة لها. الإعلام يمكن أن يكون محفزًا لفتح النقاشات في المجتمع حول التنمر وأثره على الجميع.

*** دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة الاحترام**

المؤسسات التعليمية تمثل بيئة هامة لتشكيل سلوكيات الأطفال والشباب، ومن ثم يقع على عاتقها دور كبير في نشر ثقافة الاحترام والعدالة والمساواة. إليك بعض الطرق التي يمكن أن تساهم بها المؤسسات التعليمية في نشر هذه الثقافة: –

١– تعزيز قيم التسامح في المناهج الدراسية: ينبغي أن تتضمن المناهج التعليمية دروسًا تركز على قيمة التسامح والاحترام وتقبل الآخر. هذا يمكن أن يتم من خلال الأنشطة الصفية التي تدعم هذه القيم، مثل الأعمال الجماعية التي تتيح للطلاب فرصة التفاعل مع بعضهم البعض بعيدًا عن أي نوع من التمييز أو العنف.

٢– تنظيم ورش العمل والندوات: تستطيع المؤسسات التعليمية تنظيم ورش عمل وندوات توعوية للطلاب والمعلمين على حد سواء، حول كيفية التعامل مع التنمر وطرق الوقاية منه. هذه الورش لا تقتصر على تقديم حلول أكاديمية بل تركز أيضًا على الجانب النفسي والاجتماعي للمشكلة.

٣– إنشاء أنظمة إشرافية: يجب أن تعتمد المدارس على أنظمة إشرافية فعّالة لرصد السلوكيات السلبية بين الطلاب. يتم ذلك من خلال إنشاء لجان مختصة تراقب الأنشطة المدرسية وتُعنى بالاستماع إلى شكاوى الطلاب وتقديم الدعم لهم عند الحاجة.

٤– تعزيز الانضباط الذاتي: يمكن للمؤسسات التعليمية أن تعزز من قيمة الانضباط الذاتي لدى الطلاب عبر برامج تدريبية تعلمهم كيفية التعامل مع مشاعر الغضب والإحباط بطريقة

صحية، مما يقلل من احتمال اللجوء إلى التنمر كآلية للتعامل مع المشاكل.

إن مكافحة ظاهرة التنمر يتطلب استراتيجيات متعددة الأبعاد تشمل التدخلات التربوية والعلاجية على حد سواء. من خلال التعاون بين المدارس والأسر، وزيادة الوعي المجتمعي والإعلامي، ودمج قيم الاحترام والتسامح في المؤسسات التعليمية، يمكن الحد من انتشار التنمر وتحقيق بيئة تعليمية صحية وآمنة للأطفال والشباب.

*** النتائج**

أظهرت الدراسة أن ظاهرة التنمر تشكل أحد التحديات الاجتماعية والنفسية الكبرى التي تؤثر بشكل عميق على الأفراد، سواء كانوا ضحايا أو ممن يمارسون هذه السلوكيات. وقد تبين أن التنمر لا يقتصر على فئة عمرية معينة أو على بيئات تعليمية فقط، بل يمتد ليشمل مجالات متعددة في الحياة الاجتماعية. أظهرت الدراسة أن التنمر يتأثر بعدد من العوامل المساهمة في انتشاره، مثل نقص الوعي المجتمعي، ضعف مهارات التواصل، فضلاً عن العوامل النفسية والاجتماعية التي قد تلعب دوراً في تعزيزه. علاوة على ذلك، أظهرت الدراسة فعالية بعض استراتيجيات الوقاية والعلاج، بما في ذلك التدخل المبكر، تعزيز مهارات التواصل الفعّال، وتوفير الدعم النفسي للأطفال المتأثرين بهذه الظاهرة.

*** التوصيات**

١- التوعية المستمرة: من الضروري تكثيف حملات التوعية الإعلامية في المدارس والمجتمع بشكل عام. يجب أن تركز هذه الحملات على توعية الفئات العمرية المختلفة بأضرار التنمر وسبل التعرف عليه والتعامل معه.

٢- تعليم مهارات التواصل وحل النزاعات: يجب أن تشمل البرامج التعليمية في المدارس التركيز على تعليم مهارات التواصل السليم وحل النزاعات بطريقة سلمية وفعّالة، مع تقديم أنشطة تطبيقية وتدريبات عملية تساعد الطلاب على ممارسة هذه المهارات في مواقف حياتية حقيقية، مما يعزز قدرتهم على التعامل مع التحديات اليومية بشكل إيجابي.

٣- توفير الدعم النفسي: يتعين توفير خدمات الدعم النفسي للأطفال المتأثرين بالتنمر، سواء كانوا ضحايا أو من يمارسون التنمر، للمساعدة في معالجتهم نفسيًا واجتماعيًا.

٤- دور الأسرة: من المهم أن يكون للأسر دور بارز في مراقبة سلوك أطفالهم وتعليمهم القيم الإنسانية من تسامح واحترام، من خلال النقاشات والأنشطة العائلية التربوية.

٥- تعزيز دور المعلمين: يجب تدريب المعلمين بشكل مستمر على كيفية التعامل مع حالات التنمر داخل الفصول الدراسية. وينبغي تقديم دورات تدريبية وورش عمل متخصصة لتعزيز هذه المهارات.

٦- تشجيع ثقافة الاحترام والمساواة: ينبغي أن تقوم المدارس والمجتمعات بتعزيز ثقافة الاحترام المتبادل والمساواة بين الأفراد، من خلال أنشطة جماعية تهدف إلى تعزيز هذه القيم.

٧- إنشاء آليات رصد فعّالة: يجب على المؤسسات التعليمية وضع آليات فعّالة لرصد ومتابعة سلوكيات الطلاب والتعامل السريع مع حالات التنمر، لضمان توفير بيئة تعليمية آمنة وصحية.

من خلال تطبيق هذه التوصيات، يمكن الحد بشكل كبير من ظاهرة التنمر وتعزيز القيم الإيجابية التي تسهم في بناء مجتمع متماسك، يسوده الاحترام والمساواة.

*** الخاتمة**

ختامًا، تبقى ظاهرة التنمر واحدة من التحديات الكبرى التي تهدد استقرار المجتمعات، سواء في المدارس أو في مختلف بيئات العمل والتفاعل الاجتماعي. هذه الظاهرة تتسلل في صمت، تاركة آثارًا نفسية عميقة على الأفراد، تؤثر على صحتهم النفسية والاجتماعية، وتستمر لفترات طويلة إذا لم يتم التصدي لها بشكل فعال. من خلال الدراسة والتحليل، نجد أن التنمر ليس مجرد سلوك عدواني، بل هو انعكاس لعدة عوامل مجتمعية ونفسية بحاجة إلى معالجة متكاملة.

من رأيي الشخصي، فإن مواجهة التنمر تتطلب إرادة قوية من جميع الأطراف المعنية، سواء الأفراد، الأسر، المؤسسات التعليمية أو الإعلامية. لا يكفي فقط الكشف عن الظاهرة، بل من الضروري أن نبني ثقافة مجتمعية راسخة ترتكز على قيم الاحترام والتسامح. المدارس هي المكان الأمثل لتربية الأجيال على هذه القيم، لذا يجب أن تكون هناك استراتيجيات واضحة ومؤثرة للتوعية والتوجيه.

إن العمل المشترك بين مختلف الهيئات والمجتمع المدني هو السبيل الأمثل للحد من هذه الظاهرة. ينبغي أن نغرس في نفوس الأجيال القادمة أهمية التفكير النقدي والتعامل مع الآخرين بلغة الاحترام والتفهم، ونقدم لهم نموذجًا حيًا لما ينبغي أن يكون عليه المجتمع من تلاحم وتعاون.

أؤمن أن معالجة التنمر ليست مسؤولية فردية فقط، بل هي مسؤولية جماعية تتطلب تكاتف الجميع من أجل بناء بيئة آمنة وصحية للعيش والتعلم والعمل. إذا تمكنا من تقديم هذه القيم للأجيال القادمة، فإننا سنكون قد خطونا خطوة كبيرة نحو مجتمع أكثر إنسانية وأقل تعقيدًا وصراعًا.

*** المراجع**

حامد، ن. م. & بهجت، ن. م. (٢٠٢٤). تصور مقترح لظاهرة التنمر لدى طفل الروضة في ضوء إستراتيجية قبعات التفكير الستة. مجلة دراسات الطفولة المبكرة, ٣٩(١), ١٤٢٥-١٤٣٢.

صاوي، م. ج. م. م. (٢٠٢٤). التنمر المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين. مجلة الدراسات النفسية والتربوية, ١٥(٢), ١٠٢-١١٠.

عايز، أ. إ. (٢٠٢٣). التنمر: أسبابه وآثاره النفسية والاجتماعية. مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، عدد خاص (١)، المؤتمر العلمي السادس والعشرون للعلوم الإنسانية والتربوية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٣-٤ مايو ٢٠٢٣، بغداد، العراق.

الطويهر، ش. ع. ع. (٢٠٢٠). دور معلمة رياض الأطفال في خفض السلوك التنمري لدى طفل الروضة. المجلة العربية للنشر العلمي, ٢٢(٢)، ٢٠٥-٢١٠.

بغدادي، م. م.، خليفة، أ. م. ع.، فارس، س. ج. م. (٢٠٢١). التنمر وعلاقته بتقدير الذات لدى أطفال

مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة بحوث ودراسات الطفولة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف، (٦)، ج (٢)، ٨٠١-٨٣٤.

باندورا، أ. (١٩٧٧). نظرية التعلم الاجتماعي. برنتيس هول.

ويليامز، د. (٢٠٠١). التربية والعدوان: كيف تؤثر أساليب التربية على عدوانية الأطفال. مجلة علم نفس الأسرة، ١٥(٣)، ٣٨١-٣٩٢.

ميل، ت. (٢٠٠٦). البرامج التعليمية للوقاية من التنمر: دليل للمدارس. مجلة الأبحاث التعليمية الدولية، ٤(٢)، ١١٨-١٣٢.

فرانكل، ف. إي. (٢٠٠٦). بحث الإنسان عن المعنى. دار بيكون للنشر.

واتسون، ج. ب. (١٩٢٤). السلوكية. نورتون وشركاه.

إريكسون، إ. هـــ. (١٩٥٠). الطفولة والمجتمع. دبليو. دبليو. نورتون وشركاه.